السحر و الشعوذة

في القنوات

الفضائيـة

وطرق و وسائل التصدي لتلك القنوات والتحصن من شرها.

بقلم

المحامي الدكتور مسلم اليوسف

إن الحمد لله نحمده ، و نستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا .

من يهده الله فلا مضل له ، و من يضلل فلا هادي له ، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

و أ شهد أ ن محمداً عبدُه و رسولُه .

﴿ يَاأَيها الذين آ مَنُوا اتقُوا الله حَق تُقَا ته ولاتموتن إلا وأنتم مُسلمُون﴾

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَ بَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَ نِسَاءً وَ اتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ .

﴿ يَا أ يها الذين آ منوا اتقوا الله و قولوا قَولاً سَديداً يُصلح لَكُم أَعمالكم وَيَغفر لَكُم ذُ نو بَكُم وَمَن يُطع الله وَرَسُولَهُ فَقَد فَازَ فَوزاً عَظيماً ﴾ .

أ ما بعد :

توالت الفتن على هذه الأمة الإسلامية بأشكال كثيرة و ألوان أكثير لم تعهد من قبل وذلك بسبب التقدم العلمي الذي أُستغل في كثير من الأحيان لمحاربة الله و رسوله و مخاصمة الحق و أهله .

ومن هذه الفتن القنوات الفضائية التي لا تراعي حدود الله على وجه العموم و قنوات السحر و الشعوذة على وجه الخصوص التي تفتن كثير الناس في عقائدهم و توكلهم على الله و أخذهم بالأسباب و المسببات الحقيقية لتخرجهم عن دينهم الحنيف الذي رضيه الله لنا .

عن حفصة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل صلاة أربعين ليلة . رواه مسلم .

و عن أحمد بن عبد الله قال : سمعت شعيب بن حرب يقول : سمعت سفيان الثوري يقول : من سمع من مبدع لم ينفعه الله بما سمع ، ومن صافحه ،فقد نقض الإسلام عروة) .[1]

وعن أبي هريرة : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أتى كاهنا فصدقه بما يقول أو أتى امرأته حائضا أو أتى امرأته من دبرها فقد برئ مما أنزل على محمد .

روا ه أحمد وأبو داود و قال الشيخ ناصر الدين حديث صحيح .

و قال الفضيل بن عياض : من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله و أخرج نور الإسلام من قلبه) .[2]

و قال أيضا عليه رحمة الله : من أعان صاحب بدعة ، فقد أعان على هدم الإسلام).[3]

و قال محمد بن النضر الحارثي : (من أصغى بسمعه إلى صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل إلى نفسه) .[4]

و أمام هذا الخطر كان لابد لنا من بيان حكم السحر و الشعوذة و فضح أساليبهم و بيان حكم مشاهدة قنوات السحر و الشعوذة و التواصل معها سواء لا بالهاتف أو عن طريق الرسائل sms أو ما يشابهها .

---

[1] - تلبيس إبليس ، ص ٣٣.

[2] -تلبيس إبليس ، ص ٣٣

[3] - تلبيس إبليس ، ص٣٤.

[4] - المرجع السابق .

تعريف السحر :

السحر هو كل أمر خفي سببه ، ويتخيل على غير حقيقته ، و يجري مجرى التمويه و الخداع أي صرف الشيء عن حقيقته و صورته إلى شيء آخر مخالفا للحقيقة ، أو هو التخيل المحض كما في قوله تعالى :

{ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى{٦٦} فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى{٦٧} قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأَعْلَى{٦٨} وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى{٦٩}. سورة طه.

وقد اتفق أهل السنة على إثبات السحر ، وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء .[٥]

كما أجمع أهل العلم على أن تعلم السحر ، وتعليمه ، وعمله حرام ، وأنه من الكبائر .[٦]

كما أجمع أهل العلم على أن حد الساحر القتل كما في قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب و عثمان بن عفان و ابن عمر و حفصة و جندب بن عبد الله و جندب بن كعب رضوان الله عليهم أجمعين ، و قد اشتهر هذا و لم ينكر أحد فكان إجماعا .[٧]

و حيث أن السحر يقوم به الساحر عن طريق الجن كان لابد من تعريف الجن حتى يكتمل البيان .

تعريف الجن :

[٥] ـ موسوعة الإجماع للسعدي ، ج٢/٥٥٣.

[٦] ـ موسوعة الإجماع ، ج٢/٥٥٤.

[٧] ـ المرجع السابق .

قال أبو عمر بن البر : الجن عند أهل الكلام و العلم باللسان منزلون على مراتب ، إذا ذكروا الجن خالصاً ، قالوا : جني ، فإن أرادوا أنه ممن يسكن مع الناس قالوا عامر و الجمع عمار ، و إن كان ممن يعرض للصبيان ، قالوا : أرواح ، فإن خبث و تعزم فهو شيطان ، فإن زاد على ذلك وقوي أمره قالوا عفريت و الجمع عفاريت).[٨]

أما عن تعريف الجن شرعا :

فالجن مخلوق عاقل مكلف مثله مثل الإنسان بيد أنه خفي يرانا ولا نراه وفيهم الصالح والطالح المؤمن و الكافر .

قال تعالى : { وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ {١٥} . سورة الرحمن .
و قال جل جلاله : { يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ{٢٧}. سورة الأعراف .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية عليه رحمة الله تعالى : الجن مأمورون بالأصول و الفروع بحسبهم ، فإنهم ليسوا مماثلين في الحد للإنس في الحدود و الحقيقة ، فلا يكون ما أمروا به ونهوا عنه مساويا لما على الإنس في الحد لكنهم مشاركون الإنسان في جنس التكليف بالأمر و النهي ، و التحليل و التحريم و هذا ما لم اعلم فيه نزاعاً بين المسلمين) .[٩]

قدرات الجن :

[٨] - آكام المرجان ، ص ٨.

[٩] - مجوع الفتاوى ، ج٤/٢٣٣.

أعطى الله تعالى الجن قدرة و قوة لم يعطها لبني آدم و من هذه القدرات :

- **سرعة الحركة و الانتقال :** قال تعالى : **{ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ{٣٩} قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ{٤٠}. سورة النمل .**
- **قدرتهم على الإعمار و التصنيع :** قال تعالى : **(وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ{١٢} يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ{١٣}) سورة سبأ .**
- **قدرتهم على التشكل بأشكال مختلفة** : كما ورد في كتب السيرة أن الشيطان الرجيم جاء المشركين يوم بدر في صورة سراقة بن مالك ، ووعد المشركين بالنصر ، وفيه أنزل قول الله تعالى : **{وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّيَ أَخَافُ اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ } سورة الأنفال ، الآية ٤٨ .**
- **قدرتهم على الجري في مجرى الدم من ابن آدم** : عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**إن الشيطان يجري من بن آدم مجرى الدم**) رواه أبو داوود وقال الشيخ الألباني : حديث صحيح .

وعن طريق هذه القدرات و غيرها كانت الفتن للإنسان حيث يستغل الساحر و الشيطان هذا القدرات و أمثالها لفتن بني آدم عن دينه ليقع في الجحيم إن لم يتمسك بالرحمن الرحيم و كتابه و الكريم و ودينه القويم المأخوذ من كتاب الله تعالى و سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى فهم ومنهج السلف الصالح رضوان الله عليهم .

و لكن أما هذه القدرات هناك حقائق لابد من بيانها للقارئ الكريم
:

أولاً - أن لا سلطان للشياطين على عباد الله الصالحين :
قال تعالى : { وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً{٦٤} إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً{٦٥} سورة الإسراء
و إنما يتسلط على الغاوين الذي يتبعونه و يتبعون الشهوات الشيطانية ، و أئمة الضلال .
قال جل جلاله : { إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ{٩٩} إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ{١٠٠} سورة النحل .
ثانياً - إن الشيطان الرجيم يخاف من عباد الله الصالحين : عبد الله بن بريدة قال سمعت بريدة يقول : **خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله إني كنت نذرت إن ردك الله صالحا أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كنت نذرت فاضربي وإلا فلا فجعلت تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فألقت الدف تحت أستها ثم قعدت عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان ليخاف منك يا عمر إني كنت جالسا وهي تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب فلما دخلت أنت يا عمر ألقت الدف قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث بريدة وفي الباب عن عمر وسعد بن أبي وقاص وعائشة).**
قال الترمذي : حسن صحيح غريب وقال الشيخ الألباني : حديث صحيح .
و هذا ليس خاص بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بل هي قدرة كل مؤمن مخلص لله تعالى .

و قد قال ابن كثير في البداية و النهاية : قال الإمام أحمد حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبي هريرة أن **النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن المؤمن لينصي شيطانه كما ينصي أحدكم**

بعيره في السفر تفرد به أحمد من هذا الوجه ومعنى لينصي شيطانه ليأخذ بناصيته فيغلبه ويقهره كما يفعل بالبعير إذا شرد ثم غلبه) .[١٠]

بل ربما استطاع المسلم المخلص لله أن يؤثر في قرينه فيسلم لله تعالى ، فقد أخرج مسلم في صحيحه عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة . قالوا وإياك يا رسول الله ؟ قال وإياي ولكن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير).**

بعض طرق و أساليب الشيطان الرجيم في إضلال بني آدم :

للشيطان الرجيم طرق و أساليب تكاد لا تعد و تحصى لإضلال بني آدم و هذه الأسليب تختلف بحسب دين والفرد و قربه أو بعده عن الله تعالى ، ومن هذه الأساليب ما يلي :

أولاً – زخرفة الباطل : وجعله يتزين بثوب يشبه الحق ، يقول ابن القيم عليه رحمة الله تعالى : كم فتن بهذا السحر من إنسان و كم حال به بين القلب و بين الإسلام و الإيمان و الإحسان ! و كم حال به بين القلب و بين الإسلام والإيمان و الإحسان ! و كم جلا الباطل و أبرزه في صورة مستحسنة ، و شنع الحق و أخرجه في صورة مستهجنة ! ولم يهرج من الزين على الناقدين ، و كم روج من الزغل على العارفين .

فهو الذي سحر العقول حتى ألقى أربابها في الأهواء المختلفة و الآراء المتشعبة و سلك بهم من سبل الضلال كل مسلك و القاهم من المهالك في مهلك بعد مهلك و زين لهم عبادة الأصنام ، وقطيعة الأرحام ، ووأد البنات ، ونكاح الأمهات .

ووعدهم بالفوز بالجنات ، مع الكفر بصفات الرب تعالى و علوه و تكلمه بكتبه و وضعهم ذلك في قالب التنزيه وترك الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر في قالب التودد إلى الناس وحسن الخلق معهم ، والعمل بقوله : عليكم انفسكم)) و الاعراض عما جاء به الرسول صلى الله عليه

[١٠] - البداية والنهاية ، ج٦٧/١. و أورد الشيخ ناصر الدين هذا الحديث بهذا اللفظ : (وإن المؤمن ينضي شيطانه كما ينضي أحدكم بعيره في السفر تخريج السيوطي : (حم الحكيم ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان) عن أبي هريرة . تحقيق الألباني : (ضعيف) انظر حديث رقم: ١٧٧٢ في ضعيف الجامع .

وسلم في قالب التقليد و الاكتفاء بقول وهو أعلم منهم ، و النفاق و الآدهان في دين الله في قالب العقل المعيشي الذي يندرج به العبد بين الناس) .[١١]

و من تغرير الشيطان الرجيم أن يسمي الأمور المحرمة بغير مسمياتها الحقيقية فيسمي السحر والشعوذة علم الفلك و علم الروحانيات و يسمي الشياطين روح علوي ليضل الناس و يخرجهم عن دينهم المتين إلى عبادة الشيطان الرجيم .

ثانيا – السحر والشعوذة :

و هو مما يضل به الشيطان الرجيم أبناء آدم البسطاء أو ضعيفي العلم و الإيمان .

قال تعالى : { وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ {١٠٢} . سورة البقرة .

فالساحر يدعي أنه يتصل مع الجن العلويين و أنه يستطيع أن يوكل خادم من الجن لحماية شخص أو للإضرار به أو بغيره .

كما يدعي الساحر زورا و بهتانا أن يرصد فلانا ليحميه من ضرر معين أو شخص معين أو حتى أي ضرر أو أي شخص ، كما يستطيع أن يضر أي إنسان بأنواع شتى من الأمراض و البلايا عن طريق الجن العلوي أي الجن المسلم بحسب ما يدعي و يزعم .

عن جابر رضي الله عنه ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون ، ولكن في التحريش بينهم).[١٢]

---

[١١] - إغاثة اللهفان ، ج١/١٣٠.

[١٢] - قال أبو عيسى هذا حديث حسن و قال الشيخ الألباني : حديث صحيح .

و التحريش هو زرع الفتن و الخصومة بين العباد ألا ترى الساحر كيف يوحي و يقنع المتصل به أن سبب قلة رزقه هو السحر و أن الفتاة لم تتزوج بسبب السحر و أن فلان أصابه البلاء الفلاني بسبب السحر و السحر هو سبب كل شيء و طبعا السحر لا يأتي هكذا بل بسبب و السبب هو أن فلان أو علان من الأقارب و الجيران هم الذي سحروا فلان أو فلانة فتقع الفتن و الخصومات أو على الأقل الشكوك و المعاتبات .

ما مدى إمكانية ظهور الشيطان الرجيم للإنسان :

ورد إلينا عن طريق الصادق الأمين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم أن الشيطان الرجيم و جنوده قد يأتون عن طريق الوسوسة و قد يأتيه بطرق أخرى فقد يتراءى له بصورة إنسان ، وقد يسمع صوته ولا يرى جسمه أو قد يتشكل بصور غريبة و مختلفة حية أو جامدة و ربما تنطق على لسان إنسان يسميه الحرة الوسيط فتدعي أنها من ملائكة الرحمن أو تزعم أنها من أولياء الله الصالحين و عباد الله المقربين .

و في كل ذلك قد تحدث بعض الناس و تخبرهم بالكلام مباشرة أو تتلبس و تتحدث على لسانهم و قد تكون الإجابة بواسطة الكتابة على الورق أو ما شابه و كل هذا من اجل فتنة المسلم عن دينه و عن ربه عز وجل .

بل قد تقوم بأكثر من ذلك ، فتحمل الإنسان و تطير به و تنقله من مكان إلى مكان بعيد بيد أنها لا تقوم بأمثال هذه الأعمال إلا مع كبار أوليائها الذين تمادوا بالكفر والفسوق الضلال و الإضلال .

و ربما تجد و لي الشيطان فيه من حيث الظاهر البر والتقوى و الحرص الشديد على الخير و لكنه في الحقيقة عدو من أعداء الله تعالى و غمام من أئمة الضلال و الكفر .

و من أمثال ذلك ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية عليه رحمة الله تعالى عن الحلاج حيث قال : و كان صاحب سيمياء و شياطين تخدمه أحيانا ، كانوا معه (بعض أتباعه) على جبل أبي قبيس ، فطلبوا منه حلاوة ، فذهب إلى مكان قريب و جاء بصحن حلوى ، فكشفوا الأمر فوجدوا ذلك قد سرق من دكان باليمن حمله شيطان تلك البقعة) .

وقال عليه رحمة الله في موضع آخر : (و أنا أعرف من تخاطبهم الشجر و الحجر ، ونقول هنيئاً لك يا ولي الله فيقرأ أية الكرسي فيذهب ذلك ، وأعرف من يقصد صيد الطير ، فتخاطبه العصافير و غيرها و تقول خذني حتى يأكلني الفقراء ، ويكون الشيطان قد دخل فيها كما يدخل في الإنسان و يخاطبه بذلك .

و منهم من يكون في البيت المغلق ، فيرى نفسه خارجه ، وهو لم يفتح ، والعكس ، وكذلك في أبواب المدينة ، وتكون الجن قد أدخلته و أخرجته بسرعة يتصورون بصورة صاحبه ، فإذا قرأ آية الكرسي مرة بعد مرة ذهب ذلك كله) .

و قد روى شيخ الإسلام روايات كثيرة عن أمثال هؤلاء الضلال المضلين و حكاياتهم مع الشياطين في مجموع الفتاوى و جامع الرسائل فلينظر من أحب النظر لأخذ العبر .[١٣]

لذلك قال الليث بن سعد عليه رحمة الله تعالى : لو رأيت صاحب بدعة يمشي على الماء ما قبلته) .[١٤]

و أنقل لكم تجربة حصلت مع الكاتب المعروف أحمد عز الدين البيانوني ذكرها في كتاب الإيمان بالملائكة و قد نقلتها بتصرف من كتاب عالم الجن والشياطين للدكتور عمر سليمان الأشقر :

يقول البيانوني : لقد شغل استحضار الأرواح المزعوم أفكار الناس في المشرق المغرب ..... و قد دعيت أنا إلى ذلك ، من قبل هذه الأرواح المزعومة و ظهر لي أنها كذب ودجل و خداع على أيدي شياطين تتلاعب ، غرضهم من ذلك تضليل الناس و خداعهم ، وموالاة من يواليهم ...) .

---

[١٣] - مجموع الفتاوى ، ج١١/٣٠٠. جامع الرسائل ، ص ١٩٠ و ما بعدها .

[١٤] - تلبيس إبليس ، ص ٣٤.

ثم يتابع البيانوني فيقول : (عرفت منذ أكثر من عشر سنوات رجلاً يزعم أنه يستخدم الجن في أمور صالحة في خدمة الإنسان و ذلك بوساطة وسيط من البشر .... و قد جاءني الوسيط ذات يوم يبلغني دعوة فلان و فلانة من الجن لحديث هام لي فيه شأن عظيم .... و كان أو أساليب الخداع التي سلكت معي ، أن طريقة استحضار الجن استغفار و تهليل و أذكار مما يجعل لأول وهلة ، يظن أنه يتحدث مع أرواح علوية صادقة طاهرة ....

دخلت بيت الوسيط و خلونا معاً في غرفة ، وجلس هو على فراش و بدأنا نستغفر الله و نهلل حتى أخذته إغفاءة ، وإذا بصوت خافت يسلم صاحبه علي و يظهر حفاوته بي و حبه و يعرفني بنفسه أنه مخلوق ، ليس من الملائكة و لا من الجن و لكنه خلق آخر وجد بقوله تعالى : (كن) فكان ...... و أخذ يثني علي ، ويقول : إنهم سيقطعون كل علاقة لهم بالبشر و سيكتفون بلقائي ، لأني على زعمهم صاحب الخصوصية في هذا العصر و موضع العناية من الله تعالى و أن الله تعالى هو الذي اختارني لذلك ...... و تكررت اللقاءات و في كل لقاء تتجدد الوعود الحسنة و النفع العظيم الذي تلقاه الأمة على يدي ..... و قد زارني فيما زعموا أفراد من الملائكة ، و أفراد من الجن ، وأبو هريرة رضي الله عنه من الصحابة و طائفة من الأولياء ....

و بشروني بزيارة والدي و لما كان الموعد المنتظر كلفوني أن أقرأ سورة الواقعة جهراً و قالوا سيحضر والدك بعد لحظات و اسمع ما يقول ولا تسأله عن شيء .....

و بعد دقائق جاءني من زعم أنه أبي فسلم علي و أوصاني أن اعتني بالوسيط و أهله و أن أرعاه رعاية عطف و إحسان ، إذ لا مورد له من المال إلا من هذا الطريق ....

و كان العجيب أن لهجة المتحدث شبيهة إلى حد ما بلهجة الوالد ..... و أخذت أتساءل في نفسي لم أوصوني أن لا أسأله عن شيء ؟ ! في الأمر سر ولا شك !

السر الذي انكشف لي آنذاك أنه ليس بوالدي و لكنه قرينه من الجن الذي صحبه مدة حياته وأوصاني أن لا أسأله عن شيء حتى لا يفضح أمره ......

ثم سلكوا معي في لقائي مع الآخرين ، أن لا يعرفوني بأسمائهم إلا عند انصرافهم فيقول أحدهم : أنا فلان ، ويسلم و ينصرف على الفور .

فلو أخبرني واحد منهم عن نفسه و هو مشهور بالعلم ، فأبحث معه في إشكال علمي ، لعجز عن الجواب و انكشف الأمر .....

و لم تنزل تنكشف لي الحقيقة على مهلها مرة بعد مرة حتى تحقق عندي أن الأمر كذب و بهتان و دجل و طغيان لا أساس له من تقوى و لا قائمة له من دين .

فالوسيط حليق اللحية ، تارك للصلاة و لا يأمرونه بها و هو يأكل أموال الناس بالباطل ولا مورد له إلا من هذا الطريق الخبيث .

ثم حاولت هذه الشياطين بعدما انكشف لي أمرها أن تسلك طريق التهديد فلم يزلزل ذلك من قلبي شيئاً و الحمد لله)[١٥].

و بعد أن أوردت هذه القصة الحقيقية على سبيل المثال و في كتب أهل العلم الكثير من أمثالها التي تبين جزء يسير من أساليب و طرق الشيطان الرجيم لإفساد الدين وأهله .

فالحقيقة أن الذي يزعم أنه يتصل بالأرواح سواء قال أنها علوية أو سفلية أنه ساحر أو مخدوع عن طرق الشياطين وجنوده لإفساد هذا الدين القويم و أهله الصالحين .

فما هي أسلحة المسلم في حربه مع الشيطان و جنوده :

لا شك أن الله تعالى قد وهبنا أسلحة عديدة في حربنا مع الشيطان وجنوده و أوليائه وهي أسلحة فعالة و فتاكة أيضاً ومن هذه الأسلحة :

[١٥] - عالم الجن و الشياطين ص ١٢١و ما بعدها بتصرف .

أولاً - الاعتصام بالله و بكتابه و سنة رسوله : لكي نحمي أنفسنا من مكائد الشيطان الرجيم و من جنوده وأوليائه لابد لنا من التمسك بكتاب الله و سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و على منهج و فهم السلف الصالح رضوان الله عليهم ، فإذا تمسكنا بذلك حصنا أنفسنا من الشيطان وشروه ،
قال تعالى : **{ وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ{١٥٣} سورة الأنعام .**

و قد شرح رسولنا الكريم هذه **الآية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا وقال : " هذا سبيل الله " ثم خط خطوطا عن يمينه وعن يساره وقال : " هذه سبل على كل سبيل شيطان يدعو إليه " ثم قرأ : (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيلي ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون). فإذا اتبعنا ما جاء من عند ربنا من أصول وفروع فحللنا ما أحل لنا و حرمنا ما حرم علينا عصمنا الله تعالى من الشيطان الرجيم ومن فتنته لذلك قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ{٢٠٨} سورة البقرة .**
ثانياً – عدم الغفلة عن ذكر الله تعالى : فالشيطان لا يصول ولا يجول إلا في البيت الخرب ، فلا تجعل صدرك بيتا خرب بل عمره بذكر الله تعالى **{الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ } سورة الرعد ، الآية٢٨ .**
فإذا ما داوم المسلم على ذكر الله فسيكون بقوة الله قوي أمام أي فتنة أو هجوم من الشيطان وجنوده و أوليائه .
عن بن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة). قال الشيخ الألباني : صحيح

عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولاقوة إلا بالله قال يقال حينئذ هديت وكفيت ووقيت فتتنحى له الشياطين فيقول له شيطان آخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي) قال الشيخ الألباني : صحيح

ثالثاً – التوبة الاستغفار : إذا وقع المسلم في ذنب أو مكيدة من مكائد الشيطان فليسارع إلى التوبة الصادقة النصوحة .

قال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ) سورة الأعراف ، الآية ٢٠١.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال إبليس وعزتك لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم فقال وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني)[١٦] .

و بعد كل ما قلت ونقلت أختم مقالتي هذه بهذه الفتوى المباركة التي تغني عن كثير مما قلت أو نقلت أو غفوت أو قصرت أو أخطأت :

الحمد لله

"الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه أما بعد..

ما تبثه هذه القنوات من علم السحر والشعوذة والكهانة من أعظم المنكرات ومن أعظم الفساد ، وإضلال الناس .

وهي علوم تقوم على الكذب والدجل ودعوى علم الغيب بما يدعونه من النظر في النجوم والطوالع كما يقولون ، أو مما يتلقونه من أصحابهم من شياطين الجن ، وقد لا تكون لهم خبرة في هذه العلوم الشيطانية ولكنهم يدعونها كذباً وزوراً لكسب المال ..وهذه العلوم لا تروج إلا على الجهال والمغفلين وضعفاء الدين..وقد ذم الله السحر والسحرة والكّهان كما قال الله تعالى) : وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (، وقال) : فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ (، وقال تعالى في سحرة فرعون) : قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ

---

[١٦] – رواه أحمد والحاكم من طريق دراج وقال الحاكم صحيح الإسناد قال الشيخ ناصر الدين : حسن لغيره .

السِّحْرُ إِنَّ اللّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (وثبت في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال) : من أتى كاهنا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً (وجاء في السنن) : من أتى كاهناً أو عرافاً فسأله عن شيء فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد (وسواء ذهب السائل إليهم ببدنه أو اتصل عليهم بواسطة الهاتف الحكم واحد . وعلى هذا فيجب الحذر من مشاهدة هذه البرامج فمشاهدتها ولو لمجرد الفرجة حرام وأما الاتصال على أصحاب هذه البرامج لسؤالهم ففيه الوعيد المتقدم . ويجب على أولياء أمور الأسر منعهم من مشاهدتها أو الاتصال على هؤلاء السحرة والمشعوذين ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته (، وقال صلى الله عليه وسلم) : من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه . (.. ويجب على المسلمين التناصح والحذر والتحذير من التواصل مع هذه القنوات التي هَمَّ أصحابها كسب المال ولو من الحرام .. بل وأكثرهم يقصد الفساد والإفساد ، فنقول : حسبنا الله ونعم الوكيل .

الموقعون:

فضيلة الشيخ / عبد الرحمن بن ناصر البراك.

فضيلة الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين.

فضيلة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله الراجحي.

و الحمد لله رب العالمين

الشيخ المحامي الدكتور مسلم اليوسف

حلب – سورية ١٩/ جمادى الآخرة / ١٤٢٨هـ الموافق لـ ٢٠٠٧/٧/٤م